

حجب الحكومة العراقية لمنصة الإنترنت وعلاقته بزيادة تعرض الجمهور العراقي للتلفزيون للتزود بالأخبار
"دراسة مسحية على جمهور محافظة بابل وسط العراق"

م.د. غالب كاظم جياذ الدعي

جامعة أهل البيت كلية الآداب / قسم الصحافة

raqi government block the Internet platform and its relationship to increase the exposure of the Iraqi public television to provide news "Survey on the audience of the province of Babylon, central Iraq"

M.D. Ghaleb Kadhim Jiyad Aldaami

Ahlul - Bayt University Faculty of Arts / Department of Journalism

ghalib.aldaami@yahoo.com

Abstract

This survey studies the relationship between blocking websites by the Iraqi Government and the people turning to TV for getting news online for the period of time from July 17th to August 16th 2018.

This study asked the following questions:

- 1- To what extent you trust online news?
- 2- How many hours you usually spend on surfing the Internet?
- 3- What are the most trusty media you use if you have no access to internet?
- 4- Do you often use the Ventricular Natriuretic Peptide (VNP) for getting access to internet when it is blocked by the Government?
- 5- What are the programs you use to access internet?
- 6- How many hours you usually spend to watch news on TV before blocking the websites?

The research also included a set of objectives as follows:

- 1- Determine the extent of reliance on the Internet in providing news related to local, Arab, regional and international affairs.
- 2- The time spent on watching news on TV before and after blocking internet.
- 3- To what extent Iraqi people were upset because of government blocking internet.

The research concluded the following:

It is clear that numbers of people getting online news are increasing. On the other hand, Iraqi people rarely listen to news on radio even they have no access to the internet.

Key Words: blocking, the internet, T.V. Iraqi Government.

الملخص:

يعالج هذا البحث العلاقة العلاقة بين حجب منصة الإنترنت من قبل الحكومة العراقية للمدة من ١٧ / ٧ لغاية ١٦ / ٨ / ٢٠١٨ عن الجمهور العراقي وعلاقته بزيادة ساعات التعرض للتلفزيون، وشمل البحث مجموعة من التساؤلات الآتية:-

إلى أي مدى تعتمد على منصة الإنترنت في الحصول على الأخبار؟.

ثانيا: ما حجم استخدامك منصة الإنترنت بعدد الساعات؟.

ثالثا: ما وسائل الإعلام التي تعتمد عليها في حال تم حجب منصة الإنترنت؟.

رابعا: هل تستخدم برامج تقنية لكسر الحظر الذي تفرضه الحكومة على منصة الإنترنت؟.

خامسا: ما نوع البرامج التي استخدمتها في الوصول لمنصة الإنترنت؟.

سادسا: ما حجم تعرضك للتلفزيون قبل حجب الحكومة العراقية منصة الإنترنت بالساعات؟.

كما شمل البحث مجموعة من الأهداف كما يأتي:-

١- تحديد حجم الاعتماد على منصة الإنترنت في التزود بالآخبار التي تخص الشأن المحلي والعربي والإقليمي والدولي.

٢- معرفة حجم التعرض للتلفزيون قبل حجب منصة الإنترنت وبعدها.

٣- معرفة حجم القلق والانزعاج الذي يصيب الجمهور العراقي عندما تحجب الحكومة منصة الإنترنت. وخلص البحث الى النتائج الآتية:-

كشف البحث عن ارتفاع كبير في معدلات التعرض لمنصة الإنترنت للتزود بالآخبار بشأن الأحداث و افصح البحث أن الجمهور العراقي لم يتابع الأخبار بالراديو على الرغم من حجب الإنترنت وغيرها من النتائج. **الكلمات المفتاحية:** حجب، منصة الإنترنت، زيادة التعرض، التلفزيون، الحكومة العراقية

المقدمة

تتباين الشعوب في الأسباب التي تدفعها إلى اختيار سلوك معين من دون غيره، وهذا الأمر يبدو واضحاً في الطريقة التي يتعاطى معها الجمهور العراقي عند استخدامه منصة الإنترنت، وتولدت علاقة وطيدة جداً بين هذه المنصة والجمهور العراقي ليس من السهل السبر في أغوارها، ومنها على سبيل المثال الاستخدام المتزايد للشعب العراقي لمنصة الإنترنت وتأثير ذلك على انخفاض مشاهدة التلفزيون في الحصول على الأخبار المرتبطة في الشؤون المحلية والعربية والدولية.

ولعدم استقرار منظومة الإنترنت في العراق وتعرضها للقطع بين الحين والآخر لأسباب عدة منها، التظاهرات والحفاظ على الأمن الوطني أو المشكلات التقنية لعدم وجود البنى التحتية المناسبة مما تسبب في تشتيت جمهور منصة الإنترنت واختيارهم بدائل أخرى للحصول على المعلومات التي اعتادوا الحصول عليها بسهولة يومياً عن طريق شاشة الموبايل الصغيرة التي ترافقهم إلى مواقع عملهم.

ويُقسم هذا البحث على ثلاثة محاور، المحور الأول منه يرتبط في الإطار المنهجي الذي شمل مشكلة البحث وتساؤلاتها وأهمية البحث ومجالاته ومجتمع البحث وعينته، في حين كان المحور الثاني يرتبط في الإطار النظري التي شمل العلاقة بين التلفزيون ومنصة الأنترنت، فضلاً عن تأثير بعضهما ببعض وعناصر الجذب لكليهما، في حين شمل المحور الثالث الإطار العملي الذي شمل تحليل الاستبانة وتفسيرها والنتائج التي توصل إليها والاستنتاجات المقدمة في ضوء النتائج التي أشار إليها المبحوثون.

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في الغموض الذي يرافق سلوك مستخدمي منصة الإنترنت الذي قيام الحكومة العراقية بحجب منصة الإنترنت من المدة (١٦ / ٧ - ١٥ لغاية ٨ / ٢٠١٨) في اختيار الوسائل البديلة، ويطرح الباحث

التساؤل الرئيس الآتي: وما حجم الجمهور الذي فضل التلفزيون على الوسائل الإخرى لأجل التزود بالأخبار، ويتفرع هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:-

أولاً: إلى أي مدى تعتمد على منصة الإنترنت في الحصول على الأخبار؟.

ثانياً: ما حجم استخدامك منصة الإنترنت محدد بالساعات؟.

ثالثاً: ما وسائل الإعلام التي تعتمد عليها في حال تم حجب منصة الإنترنت؟.

رابعاً: هل تستخدم برامج تقنية لكسر الحظر الذي تفرضه الحكومة على منصة الإنترنت؟.

خامساً: ما نوع البرامج التي استخدمتها في الوصول إلى منصة الإنترنت؟.

سادساً: ما حجم تعرضك للتلفزيون قبل حجب الحكومة العراقية منصة الإنترنت محدد بالساعات؟.

سابعاً: ما حجم تعرضك للتلفزيون بعد حجب الحكومة العراقية منصة الإنترنت؟.

ثامناً: ما طبيعة الأخبار التي تشاهدها في التلفزيون عند حجب منصة الإنترنت؟.

تاسعاً: ما الشعور الذي انتابك عندما حجبت الحكومة منصة الإنترنت؟.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في ما يأتي:-

١- سيكشف لنا عن حجم التعرض للمضامين المتنوعة التي تعرض عبر منصة الإنترنت قبل حجب الحكومة العراقية هذه المنصة أو بعدها.

٢- سيكشف لنا عن مستوى التعرض للتلفزيون من قبل الجمهور في ظل وجود منصة الإنترنت، كما سيكشف لنا عن حجم التعرض بعد حجب الحكومة العراقية منصة الإنترنت.

٣- سيقدم لنا ارقاماً دقيقة تكشف عن حجم كل وسيلة بين الجمهور العراقي.

٤- سيكون بمتناول الباحثين العراقيين الذين يبحثون في تأثير منصة الإنترنت وتنامي وجودها لاسيما بين الشباب وتراجع دور التلفزيون.

٥- ستقدم منه نسخة للمكتبة العلمية للاستفادة منه و يكون متاحاً لمن يرغب بمعرفة توجه الجمهور العراقي عند حجب الإنترنت.

أهداف البحث

٤- تحديد حجم الاعتماد على منصة الإنترنت في التزود بالأخبار التي تخص الشأن المحلي والعربي والإقليمي والدولي.

٥- معرفة حجم التعرض للتلفزيون قبل حجب منصة الإنترنت وبعدها.

٦- معرفة حجم القلق والانزعاج الذي يصيب الجمهور العراقي عندما تحجب الحكومة منصة الإنترنت.

٧- الكشف عن أنواع البرامج التقنية التي يستخدمها الجمهور في كسر الحجب الذي تفرضه الحكومة.

٨- التقصي عن حجم تأثير المضامين التي تعرض عن طريق منصة الإنترنت.

منهج البحث ونوعه

يندرج هذا البحث من ضمن البحوث الوصفية وقد استخدم الباحث الأساليب الكمية للحصول على البيانات والنتائج عن طريق الاعتماد على الطرائق الإحصائية، كما تم استخدام المنهج المسحي الذي يكشف لنا آراء واتجاهات الجمهور نحو القضايا التي تهمه.

الاستبانة

قام الباحث بتصميم الاستبانة عن طريق استخدام الأساليب العلمية، ومن ثم عرضها على مجموعة من الخبراء لأجل تحكيمه وقد أخذ الباحث بأغلب آراء الخبراء^(*).

ومن المعادلة الآتية تم استخراج صدق الاستبانة:

$$\text{الصدق} = \frac{\text{مجموع الفقرات المتفق عليها}}{\text{مجموع الفقرات الكلية}} \times 100 = 100 \times \frac{215}{180} = 83,72$$

مجالات البحث.

١- المجال الزمني: يتمثل بالمدة الزمنية المتمثلة بتحديد مجتمع البحث وعينته، ومن ثم تنفيذ إجراءات عملية توزيع الاستبانة واعادتها وتفرغ نتائجها وتحليل المعلومات ومعالجتها إحصائياً بدء من ١/١٠/٢٠١٨ ولغاية ١/١/٢٠١٩.

٢- المجال المكاني: محافظة بابل/ العراق.

٣- المجال البشري: جمهور محافظة بابل(مركز قضاء الحلة)

مجتمع البحث وعينته

يتمثل مجتمع البحث الذي تظهر الظاهرة تتمثل فيه التي يروم الباحث دراستها وكان مجتمعنا هو جمهور محافظة بابل وسط العراق الذي تضم خليطاً سكانياً يمثل مكونات العراق.

عينة البحث

وقد اختار الباحث أسلوب عينة الصدفة التي وزعها في المنتديات الثقافية، والمقاهي العامة في مركز مدينة بابل (قضاء المركز) الذي يسمى الحلة وهو الاسم الشائع لمحافظة بابل.

دراسات سابقة

لم يجد الباحث دراسات سابقة في هذا الموضوع تحديداً لانه يمثل ظاهرة جديدة جديدة بالدراسة في المجتمع العراقي.

دراسة السعدي^(١).

(*) أسماء المحكمين والخبراء بحسب اللقب العلمي

١- أ.د عادل خليل مهدي الزبيدي، رئيس لجنة الترقيات في جامعة أهل البيت(ع).

٢- أ.م.د محسن عبود كشكول، رئيس قسم الصحافة/ كلية الإعلام/ الجامعة العراقية.

٣- أ.م.د أكرم الربيعي، استاذ في الإعلام / متفقايد.

الاطار النظري

علاقة الإنترنت بالتلفزيون

تشير الدراسات الحديثة إلى تراجع كبير في مشاهدة التلفزيون لصالح منصة الإنترنت لاسيما عند فئات الشباب، إذ انخفضت هذه المشاهدات لأسباب متعددة على الرغم من جاذبية التلفزيون والاستهواء الذي يحققه للمشاهدين، ونسبة الانخفاض تحققت عند الشباب بدرجة أكبر من الكبار^(٢)، ويلجأ المستخدمون لمنصة الإنترنت للوصول إلى البرامج التلفزيونية التي يتابعوها على منصة التلفزيون، وحتى في هذه العادة فأن هناك من يقول: إن الإنترنت سرق جمهور التلفزيون لأن المشاهدين استخدموا منصة الإنترنت للوصول إلى برامجهم التلفزيونية المفضلة التي يعرضها التلفزيون على الرغم من عنصري الجذب والاستهواء التي يوفرها التلفزيون.

القدرات التأثيرية للتلفزيون

يتميز التلفزيون بقدرات تأثيرية كبيرة فهو المعلم المتميز العظيم الذي يزود مشاهديه بكل ما يحتاجونه من معلومات ترتبط بالأحداث العالمية اليومية، ويأتي تأثير التلفزيون عن طريق ما يقدمه من برامج يومية أخبارية وترفيهية وتعليمية تحظى بأهتمام الجمهور وتنقل لهم العالم بأكمله عبر منصته الصغيرة وبصور تعكس الواقع كما هو، وتعكس المضامين التلفزيونية التعبير الجدلي بين التوتر والاطمئنان الذي ينتج عن الصراع بين فهم الواقع المعقد والواقع المبسط الذي يؤدي في النهاية إلى إيجاد ترابط بين الجمهور والمضامين التي يتلقاها عبر شاة التلفزيون^(٣)، إذ أتاحت الخصائص التي يتميز بها التلفزيون قدرات تأثيرية واسعة على المشاهدين، على الرغم من تقديمها صور زائفة أحيانا للواقع بحسب ما أشار إليها الكاتب الأمريكي (ولتر ليبمان) في كتابه الرأي العام في ١٩٢٣ عن طريق استخدام المؤثرات المتنوعة وحذف جزء من الحقائق وتقديم المضمون للجمهور من الزاوية التي يريدتها القائم بالاتصال.

إذا تتجلى القدرات التأثيرية للتلفزيون بخصائصه الفنية باستخدامه الصورة والحركة والألوان، ومن توافق المضمون مع رغبة المشاهدين، فضلاً عن طبيعة الجمهور وثقافته التي تجعل تأثير المضمون فيهم تبعا لموروثهم الثقافي وتقاليدهم.

سمات الاستحواذ عند منصة الإنترنت.

الاستحواذ على الجمهور سمة رئيسة من سمات التلفزيون لكن منصة الإنترنت سرقتها من التلفزيون مثلما سرقت جمهوره من قبل، وسبب هذا الاستحواذ ناتج من المميزات التي تنفرد بها منصة الإنترنت من دون غيرها وهي ميزات حصرية لهذه المنصة ويمكن تلخيصها بأربع سمات ويمكن تلخيصها بما يأتي:-^(٤).

من أهم خصائص منصة الإنترنت هو أن صناعة المحتوى يتم عن طريق المستخدمين أنفسهم وليس بواسطة مالك الشبكة، على الرغم من تباينه من شبكة إلى أخرى المرتبط بتباين الجمهور، وهذه السمة يفتقدها التلفزيون لأن محتواه يصنعه مجموعة من الموظفين الذين يعملون لقاء أجر مالي ويكون موجه بحسب إرادة القائم بالاتصال، والخاصية الثانية: إن التواصل مع الأصدقاء يتم عن طريق (Profile) كصفحة افتراضية،

وليس عبر معرفة المستخدم الآخر الذي يستخدم الحاسوب أو الموبايل في التواصل ويستثنى من ذلك التواصل الشخصي بين الاصدقاء الذين يعرفون بعضهم بعض في الواقع الملموس وليس الواقع الافتراضي، والخاصية الثالثة تكون في تباين المضامين التي تظهر للمستخدمين، فلو استخدمت موبايلاً فأنت المضامين التي ستظهر لك غير المضامين التي تظهر لمستخدم آخر حتى وإن كان جالساً بجانبك، والخاصية الرابعة تكون في عرض المضامين بين الأصدقاء فبعض مضامين مستخدم ما تظهر عندك ولكن مضامينك لا تظهر عنده، وبعضها تظهر عندك وعند المستخدم الآخر كما في تويتر أو إذ عن طريق قبول الصداقة في الفيسبوك.

علاقة منصة الإنترنت بالتلفزيون

أسهمت منصة الإنترنت برسم علاقة جديدة بين المشاهدين والتلفزيون، إذ أصبحت هذه المنصة مجالاً واسعاً لتوطيد العلاقة بينهما، وقد انعكست خاصية التجديد التي رافقت منصة الإنترنت على التلفزيون، وعلى سبيل المثال أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي فضاءً كبيراً للترويج لبرامج التلفزيون التي تبث لاحقاً والتي تم بثها، ومن جانب آخر فإن اليوتيوب يستقبل في كل دقيقة حدود (١٠٠) ساعة من التسجيلات، ويدخل أكثر من مليار متصفح يومياً على لليوتيوب للحصول على المضامين المتنوعة.

كما باتت ثمة علاقة تبادلية بين التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي عن طريق الاستخدام المتبادل لمجال بعضهما بعض، إذ أصبح بالإمكان عرض مضامين اليوتيوب على شاشة التلفزيون، أو نشر برامج تلفزيونية في فضاء اليوتيوب كما حصل مع الفيلم الذي انتجته الولايات المتحدة ومدته ثلاثون ثانية ووزعته على سفاراتها الذي يؤكد على الفصل بين الفيلم المسيء للرسول ووحكومة الولايات المتحدة، وقد نشر في اليوتيوب أولاً عرض لاحقاً في بعض القنوات الفضائية، كما أن الولايات المتحدة لجأت شبكات التواصل لتوضيح وجهة نظرها بشأن الفيلم المسيء، وهذه العلاقة التبادلية تميل لصالح منصة الإنترنت على حساب التلفزيون للخصائص التي تتميز بها منصة الإنترنت.

الاطار العملي

المحور الأول

أولاً: التوزيع الديمغرافي للعينة ووصفها بحسب متغيراتها.

- ١- (٤٥,٣٧) من المبحوثين كانوا من الذكور في حين مثلت الإناث مانسبته (٥٤,٦٢).
- ٢- (٤٦,٢٩) يحملون شهادة البكالوريوس.
- ٣- (٣٧,٣٧) يحملون شهادة الإعدادية ودونها.
- ٤- (١٦,٦٦) يحملون شهادات عليا ماجستير ودكتوراه.
- ٥- (٧٤,٧٤) يسكنون مراكز المدن.
- ٦- (٣٥,١٥) يسكنون الأرياف.
- ٧- (٦١,٣٨) من المبحوثين متزوجون.

- ٨- (٩,٢٥) من المبحوثين كانوا عزاباً.
- ٩- (١٦,٢١) منهم توزعوا بين منفصل ومطلق وأرمل.
- ١٠- (٥٥,٥٥) من المبحوثين موظفون.
- ١١- (١٣,٨٣) من المبحوثين عاطلون عن العمل.
- ١٢- (١٨,٢١) من المبحوثين كانوا طلبة.
- ١٣- (١٢,٣٧) من المبحوثين كانوا طلبة.
- ١٤- أما بالنسبة للفئات العمرية فكانت كما يأتي: إذ مثلت الفئة العمرية (٢٧-١٨) سنة مانسبته (١٨,٢١)، والفئة العمرية (٣٧-٢٨) مانسبته (٣٧,٣٧) من المبحوثين، في حين مثلت الفئة العمرية (٤٧-٣٨) مانسبته (٢٧,٧٧) من المبحوثين، كما مثلت الفئة العمرية (٤٨ فأكثر) ما نسبته (١٦,٦٦) من المبحوثين.
- جدول (٤) توزيع العينة بحسب النوع والتحصيل الدراسي والسكن.**

النوع		الذكور		الإناث	
الأعداد والنسب		١١٨		٥٤,٦١	
التحصيل الدراسي		اعدادية ومادونها		البكالوريوس	
الأعداد والنسب		٨٠		٤٦,٢١	
السكن		حضر		أرياف	
الأعداد والنسب		١٤٠		٦٤,٦١	

جدول (٥) التوزيع الديمغرافي للعينة بحسب متغيرات الحالة الاجتماعية والوظيفة والفئات العمرية.

الحالة الاجتماعية		متزوج		أعزب		مطلق - أرمل - منفصل	
التكرارات والنسب		١٦٠		٦١,٣٨		٢٠	
الحالة الوظيفية		موظف		عاطل		طالب	
التكرارات والنسب		١٢٠		٥٥,٥٥		٣٠	
الفئات العمرية		٢٨-١٨		٣٧-٢٨		٤٧-٣٨	
التكرارات والنسب		٤٠		١٨,٥١		٣٧,٣٧	

أولاً: استخدام الإنترنت في الحصول على الأخبار.

كشفت إجابات المبحوثين بأن مانسبته (٨٣,٣٣%) منهم يستخدمون الإنترنت في الحصول على الأخبار، في حين كشفت مانسبته (١٦,٦٦%) من الإجابات منهم بأنهم لا يستخدمون الإنترنت من أجل الحصول على الأخبار، وتكشف نسبة الإجابات بشأن نسبة استخدام الإنترنت عن زيادة ملحوظة في المجتمع العراقي في متابعة الأحداث عن طريق استخدام الإنترنت.

جدول (٦) استخدام الإنترنت في الحصول على الأخبار

البديل	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٨٠	%٨٣,٣٣
كلا	٣٦	%١٦,٦٦
المجموع	٢١٦	%١٠٠

ثانياً: مدى اعتماد الجمهور على المواقع الإلكترونية في التزود في الأخبار.

أشار مانسبته (%٤١,٦٦) من المبحوثين بأنهم يعتمدون بنسبة كبيرة جداً على منصة الإنترنت في الحصول على الأخبار، في حين أشار ما نسبته (%٣٢,٤٠) من المبحوثين بأنهم يعتمدون على منصة الإنترنت لكن بشكل كبير، كما أشار مانسبته (%٩,٢٥) منهم بأنهم يعتمدون على منصة الإنترنت بشكل محدود، وأشار مانسبته (%١٦,٦٦) منهم بأنهم لا يعتمدون على المواقع الإلكترونية مطلقاً في الحصول على الأخبار. تكشف إجابات المبحوثين عن أن الجمهور العراقي يعتمد اعتماداً كبيراً في الحصول على الأخبار وينسب عالية باستخدام منصة الإنترنت، فالجمهور الذي أجاب بأنه يعتمد بشكل كبير جداً على منصة الإنترنت، والذي يعتمد بشكل كبير يمثل مانسبته (%٧٤) من المبحوثين، فضلاً عن (%٩,٢٥) من أفراد العينة يعتمدون على منصة الإنترنت في التزود بالأخبار لكن بشكل محدود وهذا يعني أن ثمة اعتمادية متصاعدة لاستخدام منصة الإنترنت في الحصول على الاخبار.

جدول (٧) مدى اعتماد الجمهور على منصة الإنترنت في التزود في الأخبار.

البديل	التكرارات	النسبة المئوية
اعتمد إلى حد كبير جداً	٩٠	%٤١,٦٦
اعتمد إلى حد كبير	٧٠	%٣٢,٤٠
اعتمد بشكل محدود	٢٠	%٩,٢٥
لا اعتمد	٣٦	%١٦,٦٦
المجموع	٢١٦	%١٠٠

ثالثاً: حجم استخدام منصة الإنترنت ومستوى الاعتماد عليه بالتزود بالأخبار

أجاب المبحوثون في شأن حجم استخدام منصة الإنترنت والاعتماد أن ما نسبته (%٣٨,٨٨) من المبحوثين بأنهم يستخدمون منصة الإنترنت في الحصول على الأخبار، في حين أشار ما نسبته (%٢١,٢٩) بأنهم يستخدمون منصة الإنترنت ثلاث ساعات يومياً من أجل الحصول على المعلومات المرتبطة في الشأن المحلي والعربي والإقليمي والعالمي، كما أجاب مانسبته (%١٣,٨٨) من المبحوثين بأنهم يخصصون ساعتين من وقتهم للحصول على الأخبار، وأجاب انسبته (%١٦,٦٦) من المبحوثين بأنهم لا يستخدمون منصة الإنترنت لأجل

الحصول على المعلومات التي ترتبط بالأحداث المحلية العالمية المتنوعة، وأشار مانسبته (٩,٢٥) منهم بأنهم يخصصون ساعة واحدة يومياً للحصول على الأخبار.

تكشف إجابات المبحوثين بأن هناك نسبة تصاعدية في زيادة استخدام منصة الإنترنت محسوبة بالساعات التي يخصصها المبحوث للحصول على الأخبار بشأن الأحداث الجارية، وأن أغلب المبحوثون يعتمدون على منصة الإنترنت في الحصول على الأخبار.

جدول (٨) حجم استخدام منصة الإنترنت ومستوى الاعتماد عليه.

البديل	التكرارات	النسبة المئوية
لا أتابع	٣٦	١٦,٦٦
ساعة	٢٠	٩,٢٥
ساعتان	٣٠	١٣,٨٨
ثلاثة ساعات	٤٦	٢١,٢٩
أربع ساعات وأكثر	٨٤	٣٨,٨٨
المجموع	٢١٦	%١٠٠

رابعاً: وسائل الإعلام التي يلجأ إليها الجمهور في الحصول على الأخبار عند حجب الإنترنت.

أفصحت إجابات المبحوثين في شأن متابعتهم وسائل إعلام أخرى عندما قامت الحكومة بحجب الإنترنت ومواقع التواصل عنهم بأن مانسبته (٩٠,٧٤) منهم لجأوا لمنصة الإنترنت، في حين لجأ مانسبته (٩,٢٥) منهم إلى استخدام وسائل تقليدية في كسر الحظر الذي فرضته الحكومة على استخدام منصة الإنترنت ومواقع الإلكترونية.

كشفت إجابات المبحوثين في هذا الشأن أن الجمهور الذين اعتادوا في الحصول على الأخبار ومنغمسين في متابعتها أنهم لجأوا إلى وسائل الإعلام التقليدية من أجل التزود بالأخبار، بمعنى أن منصة الإنترنت كان لها تأثيراً كبيراً في تقليل الاعتماد على التلفزيون عند الجمهور العراقي.

جدول (٩) وسائل الإعلام التي يلجأ إليها الجمهور في الحصول على الأخبار عند حجب الإنترنت.

البديل	التكرارات	النسبة المئوية
التلفزيون	١٩٦	%٩٠,٧٤
وسائل تقنية لاخترق الحجب	٢٠	٩,٢٥
المجموع	٢١٦	%١٠٠

خامساً: وسائل الإعلام التي لجأ إليها الجمهور العراقي عندما حجبت الحكومة منصة الإنترنت و مواقع التواصل الإلكترونية.

كشفت إجابات المبحوثين في شأن تحديد نوع الوسيلة الإعلامية التي لجأ إليها الجمهور العراقي عندما حجبت الحكومة العراقية مواقع التواصل الاجتماعي بأن مانسبته (٩١,٦٦) من المبحوثين لجأوا إلى التلفزيون كوسيلة إعلامية لأجل التزود في الحصول على الأخبار بما يرتبط بالأحداث الجارية، في حين كشف ما نسبته (٧,٤٠) من المبحوثين بأنهم لجأوا إلى الإذاعة كوسيلة إعلامية في التزود في الأخبار، كما أشار ما نسبته (٠,٩٢) من المبحوثين بأنهم لجأوا إلى الصحافة المطبوعة من أجل التزود بالأخبار.

كشفت إجابات المبحوثين بأن التلفزيون هو الوسيلة الأكثر متابعة من قبل الجمهور عندما حجبت الحكومة المواقع الإلكترونية، في حين كانت الإذاعة أقل بكثير من التلفزيون، وكانت الصحافة المطبوعة أقل الوسائل الإعلامية متابعة وهذا ينسجم كثيراً مع الواقع الذي نعشيه بتراجع الصحافة المطبوعة في العالم.

جدول (١٠) وسائل الإعلام التي لجأ إليها الجمهور العراقي عندما حجبت الحكومة منصة الإنترنت ومواقع التواصل الإلكترونية.

البديل	التكرارات	النسبة المئوية
التلفزيون	١٩٨	٩١,٦٦
الإذاعة	١٦	٧,٤٠
الصحافة المطبوعة	٢	٠,٩٢

سادساً: حجم التعرض للتلفزيون قبل حجب الحكومة العراقية المواقع الإلكترونية.

كشفت إجابات المبحوثين بشأن حجم التعرض لوسائل الإعلام قبل حجب الحكومة للمواقع الإلكترونية بما نسبته (١٦,٢٠) من المبحوثين يستغرقون ساعة واحدة في متابعة المضامين الإعلامية في التلفزيون، ويتعرض مانسبته (٩,٢١) من المبحوثين بمعدل ساعتين يومياً في متابعة التلفزيون، وأجاب بما نسبته (٨,٧٩) من المبحوثين أنهم يستغرقون ثلاث ساعات في التعرض للتلفزيون قبل حجب الحكومة للمواقع الإلكترونية، ويتعرض المبحوثون بما نسبته (١٦,٦٦) من للتلفزيون بمعدل أربع ساعات، في حين أجاب ما نسبته (٥٣,٢١) من المبحوثين أنهم لا يتعرضون للتلفزيون قبل حجب الحكومة منصة الإنترنت.

تشير إجابات المبحوثين إلى أن التعرض للتلفزيون في تراجع مستمر يقابلها زيادة مطردة في التعرض لمنصة الإنترنت، لكن حجم هذا التعرض تغير في اتجاه معاكس عند حجب الحكومة العراقية الإنترنت عن المبحوثين.

جدول (١١) حجم التعرض لوسائل الإعلام قبل حجب الحكومة العراقية منصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية.

البديل	التكرارات	النسبة المئوية
ساعة	٣٥	%١٦,٢٠
ساعتان	٢١	%٩,٢١
ثلاث ساعات	١٩	%٨,٧٩

أربع ساعات	٣٦	%١٦,٦٦
لا تعرض	١١٥	%٥٣,٢١
المجموع	٢١٦	%١٠٠

سابعاً: حجم التعرض لوسائل الإعلام التقليدية بعد حجم الحكومة منصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية.

كشفت إجابات المبحوثين عن ما نسبته (١٤,٨١) من المبحوثين أنهم بدأوا في التعرض لوسائل الإعلام للتلفزيون بمعدل ساعة واحدة يومياً عند قيام الحكومة بحجب منصة الإنترنت، كما كشفت إجابات المبحوثين عن مانسبته (١٩,٩٠) من المبحوثين بدأوا بالتعرض لوسائل التلفزيون بمعدل ساعتين يومياً، وأزدادت النسبة إلى (٢٣,٦١) من المبحوثين بأنهم بدأوا بالتعرض للتلفزيون بعد أن قامت الحكومة بحجب منصة الإنترنت، ووصلت النسبة إلى (٤١,٦٦) من المبحوثين بأنهم بدأوا بالتعرض للتلفزيون بعد حجب منصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية من قبل الحكومة العراقية.

تكشف إجابات المبحوثين عن زيادة مطردة في زيادة حجم التعرض للتلفزيون بعد قيام الحكومة بحجب منصة الإنترنت و المواقع الإلكترونية وهذا يكشف زيادة حجم التعرض للتلفزيون.

جدول (١٢) حجم التعرض للتلفزيون بعد حجم الحكومة المواقع الإلكترونية.

البديل	التكرارات	النسبة المئوية
ساعة	٣٢	١٤,٨١
ساعتان	٤٣	١٩,٩٠
ثلاث ساعات	٥١	٢٣,٦١
أربع ساعات	٩٠	٤١,٦٦
المجموع	٢١٦	%١٠٠

ثامناً: طبيعة الأخبار التي يتابعها الجمهور في وسائل الإعلام التقليدية عند حجب المواقع الإلكترونية.

كشفت إجابات المبحوثين بما نسبته (٢٥,٩٢) عن أنهم بدأوا يتعرضون للتلفزيون لأجل التزود بالأخبار في الشأن السياسي عند قيام الحكومة بحجب منصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية، كما كشف مانسبته (٢٣,١٤) من المبحوثين عن أنهم بدأوا يتعرضون للتلفزيون عندما قامت الحكومة بحجب منصة الإنترنت و المواقع الإلكترونية لمتابعة الشأن الأمني العراقي والعربي والعالمي، في حين كشف مانسبته (٤١,٢١) من المبحوثين، عن أنهم بدأوا بالتعرض للتلفزيون، وجاءت الأخبار الرياضية والاقتصادية في المرتبة الأخيرة في حجم التعرض للتلفزيون لأجل الحصول على الأخبار،

وأشار مانسبته (٨٣,٢١) من المبحوثين بأنهم يتعرضون للتلفزيون لأجل التزود بالأخبار المرتبطة في الشؤون المتنوعة كالشأن السياسي والأمني والتظاهرات وغيرها بمعنى أن أغلب المبحوثين يتابعون التلفزيون للحصول على الأخبار في أكثر من شأن.

جدول (١٣) طبيعة الأخبار التي يتابعها الجمهور للتلفزيون عند حجب المواقع الإلكترونية.

البديل	التكرارات	النسبة المئوية
سياسية	٥٦	٢٥,٩٢
أمنية	٥٠	٢٣,١٤
التظاهرات	٩٠	٤١,٢١
رياضية	١٠	٤,٢١
اقتصادية	١٠	٤,٢١
متابعة أكثر من شأن	١٨٠	٨٣,٢١

تاسعاً: مدى استخدام برامج تقنية لكسر حجب الحكومة لمنصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية.

أشار ما نسبته (٩٠,٧٤) من المبحوثين بأنهم لم يلجأوا إلى استخدام برامج تقنية لكسر حجب الحكومة للمواقع الإلكترونية من أجل التزود بالأخبار بل لجأوا للتلفزيون من أجل التزود بالأخبار، في حين أشار ما نسبته (٩,٢٥) من المبحوثين بأنهم قد استخدموا برامج تقنية لكسر حجب الحكومة لمنصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية.

جدول (١٤) مدى استخدام برامج لكسر حجب الحكومة لمنصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية

البديل	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٩٦	٩٠,٧٤
كلا	٢٠	٩,٢٥
المجموع	٢١٦	١٠٠%

عاشراً: زيادة الاعتماد على البرامج التقنية لكسر حجب الحكومات لمنصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية مقارنة باستخدام البرامج التقنية في الحكومة السابقة.

كشف المبحوثون بما نسبته (٩٥,٢١) من المبحوثين عن أنهم لم يستخدموا برامج تقنية لكسر حجب الحكومة لمنصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية، في حين كشف مانسبه (٤,٦٢) من المبحوثين عن أنهم استخدموا برامج تقنية لكسر حجب الحكومة منصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية.

تشير إجابات المبحوثين بأن الجمهور العراقي استخدم برامج لكسر الحضر الذي فرض في عهد حكومة نوري المالكي لكن بشكل أقل من الحضر الذي فرض في عهد حكومة العبادي.

جدول (١٥) زيادة الاعتماد على البرامج التقنية لكسر حجب الحكومات لمنصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية مقارنة باستخدام البرامج التقنية في الحكومة السابقة.

البديل	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٢٠٦	٩٥,٢١

٤,٦٢	١٠	كلا
%١٠٠	٢١٦	المجموع

الحادي عشر: أنواع البرامج التي يستخدمها الجمهور العراقي في كسر حجب الحكومي لمنصة الإنترنت في عهد حكومة العبادي.

كشفت إجابات المبحوثين بما نسبته (٩٠,٧٤) عن أن المبحوثين لم يستخدموا أي برنامج من البرامج التي تعمل على اختراق حجب الحكومة لمنصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية، في حين كشف ما نسبته (٤,٦٢) من المبحوثين عن استخدامهم برنامج (psiphon) لاجل أتاحة الوصول الى المواقع الإلكترونية، في حين كشف الآخرون عن استخدامهم برنامجي ({EXPRESS VPN و Opera vpn}) وبما نسبته (٤,٦٢) للغرض نفسه. يكشف عن أن الجمهور العراقي لم يزل بعيداً عن استخدام التقنيات الحديثة التي تتيح إمكانية اختراق نظام الحجب الحكومي للمواقع الإلكترونية على الرغم من أن الجمهور العراقي قد ضاعف من استخدامه البرامج التقنية لتجاوز حجب الحكومة لمنصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية

جدول (١٦) أنواع البرامج التي يستخدمها الجمهور العراقي في كسر حجب الحكومة لمنصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية.

البرنامج	التكرارات	النسبة المئوية
psiphon	١٠	٤,٦٢
Opera vpn	٤	١,٨٥
EXPRESS VPN	٦	٢,٧٧
لم يستخدم	١٩٦	٩٠,٧٤
المجموع		

الثاني عشر: الشعور الذي انتاب الجمهور العراقي عند حجب خدمات منصة الإنترنت.

كشفت إجابات المبحوثين بشأن درجة الانزعاج من أجراء الحكومة المرتبط بحجب منصة الإنترنت بما نسبته (٨١,١٨) من المبحوثين عن انزعاجهم إلى حد كبير جداً، في حين كشف ما نسبته (١١,٥) من المبحوثين عن انزعاجهم الى حد كبير، كما كشف ما نسبته (٧,٤٠) من المبحوثين عن انزعاجهم بشكل محدود لقيام الحكومة بحجب منصة الإنترنت والمواقع الإلكترونية عنهم.

جدول (١٧) الشعور الذي انتاب الجمهور العراقي عند حجب خدمات منصة الإنترنت.

البديل	التكرارات	النسبة المئوية
الانزعاج الى حد كبير جدا	١٧٥	٨١,١٨
الانزعاج الى حد كبير	٢٥	١١,٢١
الانزعاج بشكل محدود	١٦	٧,٤٠

المجموع	٢١٦	١٠٠%
---------	-----	------

الاستنتاجات

- ١- كشف البحث عن ارتفاع كبير في معدلات التعرض لمنصة الإنترنت للتزود بالأخبار بشأن الأحداث المحلية والعربية والأقليمية والعالمية، لأنها توفر أتحاحة كبيرة للمستخدمين في مواكبة الحدث أول بأول بغض النظر عن موقع العمل وبحسب آخر الاحصاءات فأن أكثر من (١٩) مليون عراقي يستخدم منصة الإنترنت لأغراض متنوعة.
- ٢- كشف البحث عن زيادة كبيرة في استخدام منصة الإنترنت وبشكل مطرد من الجمهور العراقي.
- ٣- كشف البحث أن الجمهور العراقي لجأ إلى التلفزيون من دون الوسائل التقليدية للحصول على الأخبار المرتبطة بالشؤون المحلية والعربية والعالمية.
- ٤- افصح البحث أن الجمهور العراقي لم يتابع الاخبار بالراديو على الرغم من حجب الإنترنت.
- ٥- كشف البحث عن أنخفاض كبير في معدل التعرض للتلفزيون عند توافر الإنترنت.
- ٦- لجأ الجمهور العراقي الى استخدام برامج (psiphon ، Opera vpn ، EXPRESS VPN) لكسر الحظر الذي فرضته الحكومة العراقية لحجب المواقع الإلكترونية.
- ٧- يصاب الجمهور العراقي بالانزعاج عندما تحجب الحكومة الإنترنت فضلاً عن القلق والتوتر.
- ٨- كشف البحث عن تراجع كبير في التعرض لوسائل الإعلام التقليدية عند توافر الإنترنت في حين يزداد التعرض عن حجبه.

الهوامش

- ١- قاسم حسين حسن جدي السعدي، اتجاهات الرأي العام العراقي نحو الانتخابات النيابية العراقية لعام ٢٠١٤ (دراسة ميدانية على طلبة كلية هندسة المواد وكلية القانون بجامعة بابل) ورقة بحثية منشورة على الموقع الرسمي، جامعة بابل، كلية الآداب تاريخ الدخول ٣٠ / ٧ / ٢٠١٩
- ٢- رجاء أبو علام مناهج البحث العلمي في العلوم النفسية والتربوية، ط٦، القاهرة/ دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧، ص ٤٤٨.
- ٣- التلفزيون يخسر مشاهية أمام الإنترنت، دراسة بحثية منشورة على موقع العربية نت، تاريخ النشر في الموقع، ٥ / ٤ / ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ٢٠١٩/٢/٤. <https://www.alarabiya.net/ar/last>
- ٤- JAN Bloememdel, Literay culture and puplic opinion in the low countries, 1450-1650, Bosten, bell, brill, 1997, p255
- ٥- عمر حمدي مقال في عالم التقنية، أربع خصال رئيسة لأية شبكة اجتماعية، تارسخ نشره ٢ آذار، ٢٠١٥. تاريخ الدخول: ٤ / ٢ / ٢٠١٩. <https://www.tech-wd.com/wd/2015/03/02/%D8%A3%D8%B1%D8%A8%D8%B9>
- ٦- علاء مكتوم، اليوتيوب سحب البساط من التلفزيون، وخلق اسواقاً جديدة، موقع صحيفة كل العرب، تاريخ الدخول، السبت كانوني الثاني، ٢٠١٢، نقلاً عن،

٧- غالب الدعيمي، التلفزيون وصناعة الرأي العام، عمان، دار أمجد، للنشر والتوزيع، ص ٨٨، ٢٠١٥
٨- ابراهيم الصحن، اليوتيوب يستولي على المشاهدين بما يقدمه من اسرار، وكالة بغداد الإخبارية، تاريخ
الدخول: الأثنين، ٢٠١٩ / ٢ / ٤. www.uragency.net.

المصادر

١- JAN Bloememdel, Literay culture and puplic opinion in the low countries, 1450- 1650, Bosten, bell, brill, 1997,

٢- ابراهيم الصحن، اليوتيوب يستولي على المشاهدين بما يقدمه من اسرار، وكالة بغداد الإخبارية، تاريخ
الدخول: الأثنين، ٢٠١٩ / ٢ / ٤. www.uragency.net.

٣- التلفزيون يخسر مشاهية أمام الإنترنت، دراسة بحثية منشورة على موقع العربية نت، تاريخ النشر في
الموقع، ٥ / ٤ / ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ٢٠١٩ / ٢ / ٤. <https://www.alarabiya.net/ar/last>.

٤- رجاء أبو علام مناهج ابحاث العلمي في العلوم النفسية والتربوية، ط٦، القاهرة/ دار النشر للجامعات،
٢٠٠٧.

٥- علاء مكتوم، اليوتيوب سحب البساط من التلفزيون، وخلق اسواقاً جديدة، موقع صحيفة كل العرب، تاريخ
الدخول، السبت كانوني الثاني، ٢٠١٢.

٦- عمر حمدي مقال في عالم التقنية، أربع خصال رئيسة لأية شبكة اجتماعية، تارسخ نشره ٢ آذار، ٢٠١٥.
تاريخ الدخول: ٤ / ٢ / ٢٠١٩. <https://www.tech-wd.com/wd/2015/03/02/%D8%A3%D8%B1%D8%A8%D8%B9>

٧- غالب الدعيمي، التلفزيون وصناعة الرأي العام، عمان، دار أمجد، للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.